

في نور محمّد فاطمة الزهراء

فإن يكن غالت الخيانات، فذاك قدره المقدور ... لكنّه أدّى، انتصر للثبات ... حتّى إذا سطرّ بدمه آخر الأبيات في ملحمة الفداء، وطوى الزمن سجلّ كربلاء، غدا سبط الرسول آية لكلّ ذي بصر وبصيرة، أُسطورة الأساطير وما هو بأُسطورة، وذهب في الخالدين مثلاً للبطولة بلا قرين، وسيداً للشهداء، وعنواناً مصيئاً لقوة الإيمان ... وإماماً لكلّ مؤتمّ بيقين. * * * وكما شابّهت فاطمة أباه في قوة يقينه، وصلابة عزمته، فقد شابّهت في دقائق سلوكه وانفعاله. كانت أشبه به سمتاً في هدوئه، وفي جدّه ووقاره، وفي اتّقاء بادرته الغضب بكلّ ما يزدخر به صدر ذي الشمم والأريحية من الحلم والمروءة. تأنف[1594] الهذر والثرثرة، وتؤثر الصمت عندما يكون على درجة سواء مع بلاغة الكلام. وكان محيّاها - بوضاءته وتعبيرات قسماته - كمحيّاها، وحركاتها وسكناتها كحركاته وسكناته، ومشيتها كمشيته. روي: أنّها خرجت على الذين هجموا دارها يهملّون أن يحرقوها[1595]! فروّعوا روعاً